# المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب

**عبدالوهاب النجم**
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

**صباح صليبي**
كلية اللغات ـ جامعة بغداد

**المقـــدمة :**

أخـــذت مشكلة ترجمـــة أو تعـــريب المصـطلحات العلميـــة (Sciontific terms) تستقطب وعلى نحـو مستمر اهتمام المترجمـين والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب ومجامع اللغة العربية في أرجاء الوطن العربي بشكل عام فقـد واجهت هذه المشكلة العرب قديما كما لا زالت تواجههم في الوقت الحاضـر . بالامس نهض علمـاء العـرب لمواجهتها وانتصروا عليها فقاموا بترجمة عدد كبير من الكتب والمراجع العلمية وفي شتى التخصصات . وتسابق العلماء الى وضع أثارهم العلمية في اللغـة العربية حيث أصبحت هذه اللغة لغة علم وحضارة في العالم . أما اليوم فيمكن القول أن المترجمين واللغويين ومجامع اللغة العربية تبذل جهودا حثيثة وكبيرة في مواجهة هذه المشكلة والتغلب على صعوباتها عن طريق تأليف لجان في بلدان الوطن العربي للقيام بترجمة أو تعريب الاصطلاحات والتعابير العلمية الجديدة كي تواكب سرعة تدفق هذا السيل (influx) الهائل من الالفاظ والمفردات الاجنبية العلمية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة التطورات والابتكارات العلمية السريعة التي تظهر في العـالم وما يتولد عنها من ظهور مخترعات وأجهزة حديثة .

وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلح العلمي في اللغة العربية أي هل تقوم بتعريب هذه المفردات الاجنبية الجديدة على صيغ وأبنية توافق البناء العربي أم نضع أو نكتشف لها كلمات عربية جديدة للدلالة على معانيها الاصلية وما هو موقف علماء اللغة العربية من الالفاظ المعربة أو الدخيلة • هل هي عامل اثراء وازدهار للغة أم هي عامل افساد وارباك واقلال من شأنها ؟

**أهداف الدراسة :ـ**

تهدف الدراسة الحالية الى :ـ

١ ـ التعرف على موقف وآراء علماء اللغة العربية قديما وحديثا من مصطلح التعريب وجهودهم في هذا المجال •

٢ ـ مناقشة الرأي لقائل ان دخول بعض الكلمات الأجنبية على بناء عربي سيفسد اللغة العربية ويحطّ من قدرها ومكانتها بين اللغات •

٣ ـ متى بدأ هذا السيل العارم من المصطلحات والمفردات لاجنبية بالدخول الى البلاد العربية وما هي العوامل التي ساعدت على دخوله الى لغتنا والى متى سيستمر ؟

٤ ـ ما الذي يحدد أو ما هي العوامل التي تحدد تعريب هذه الالفاظ بدلا من ترجمتها ؟

**الترجمة والتعريب :**

كثيرا ما يستخدم الباحثون والكتاب العرب مصطلح التعريب كمرادف لمصطلح الترجمة (Translation) كما هو الحال في الحديث عن تعريب التعليم لجامعي ، الا اننا نرى من المناسب هنا ان نميّز بين هذين المصطلحين لدلالتهما المختلفة • وفي هذا الصدد يشير الدكتور صفاء

خلوصي الى الفرق بين مصطلحي الترجمة والتعريب قائلا « الترجمة غير التعريب فالترجمة كما سبق أن قلنا نقل معنى واسلوب من لغة الى أخرى بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية وهو ما يعرف بالانكليزية بالـ (Transliteration) اي الترجمة الصوتية »[١] .

ويؤكد قوله هذا بما ذكره الجوهري في ( الصحاح ) حيث يشير الى أن « تعريب الاسم الاعجمي هو أن تنفوه به العرب على منهاجها »[٢] .

وفي كتابه ( العربية تواجه العصر ) يحاول الدكتور ابراهيم السامرائي التميز بين ما هو معرب وما هو مترجم حيث يقول « فالمعرب هو الدخيل الذي جرى على الابنية العربية ، والمترجم هو اللفظ العربي المتخير لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية »[٣] فالكلمة المعربة لـ (telephone) مثلا هي « تلفون » في حين أن الكلمة المترجمة لها هي كلمة « هاتف » .

كما استقطب هذا الفرق بين المصطلحين أعلاه آراء بعض الباحثين والكتاب الاجانب وعلى رأسهم البروفسور كاتفورد في كتابه ( نظرية لغوية للترجمة ) (A Linguistic Theory of Translation) حيث ذكر ان الترجمة هي عملية استبدال مادة نصية في لغة معينة بمادة نصية مكافئة لها في لغة أخرى في حين أن مصطلح التعريب يشير الى عملية استبدال حروف أو أصوات الالفاظ في لغة ما بالفاظ وحروف في لغة أخرى .

وهي عملية ذات اتجاه واحد فعندما نتكلم عن « التلفاز » و « الراديو » مثلا في نص مكتوب أو منطوق فانما نتحدث بكلمات أجنبية الاصل دخلت قاموس اللغة العربية )[٤] .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الاراء المميزة بين الترجمة

(Translation) والتعـــريب (Transliteration) ستكون اساسا ترتكز عليه هذه الدراسة في مناقشة مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات والمفردات العلمية •

**آراء حول التعريب :**

من المعروف أن العرب ومنذ قديم الزمان استخدموا طرقا واساليب مختلفة في اثراء لغتهم بمصطلحات جديدة أسهمت في نمـوها وتطورها لمواكبـة التطـور العلمـي كالقيـاس (Analogy) والنحـت (Derivation) ، والاشـتقاق (Compounding) والترجمـة (Translation) والاقتراض أو ما يسمى بالاقتباس (Borrowing) أو بالتعريب (Transliteration) حيث تعد هذه العناصر من الاركان الاساسية في بناء ووضع وزيادة مفردات اللغة العربية يوما بعد آخر نظرا لما تتمتع به هذه اللغة من سعة وما تستمد من حياة وتطور بفضل استخدام هذه العناصر وسنحاول في هذه الدراسة التركيز على عنصر التعريب لكونه أحد الطرق التي تسهم في اثراء اللغة بمزيد من المصطلحات الجديدة مع التعرف على آراء القدماء والمحدثين العرب حول هذه الظاهرة اللغوية •

ان اللغة العربية شأنها شأن اللغات الاخرى تعطي وتأخذ أو تستعير من لغات مختلفة مصطلحات ومفردات مختلفة • فقد استعارت قبل الاسلام ويشير الدكتور ابراهيم أنيس الى ان ادخال الكلمات الغريبة الى اللغـة ويشير الدكتور ابراهيم أنيس الى ان ادخال الكلمات الغربية الى اللغـة العربية كان متركزا على اسماء بعض الازهار والخمور والادوات المنزلية التي تمليها الحضارة والمدنية أو بسبب الجوار والتجارة مع الاقوام الاخرى وكان أغلب هذه الكلمات تعود الى أصل فارسي أو يوناني وقد تجلى

ذلك واضحا بين شعراء الجاهلية وفي مقدمتهم الاعشى قيس الذي امتلأ شعره بالكثير من الكلمات الاعجمية كقوله :

( يجر عليها ديبوذ شرابل تحته
ازدوج اسكاف يخالط عظلما (٥)

وكقول امرىء القيس :

منهفهفة بيضاء غير مفاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل (٦)

وقد اطلق على مثل هذه الكلمات بالاعجمي الدخيل وغالبا ما يحاول العرب بناء هذه الكلمات بعد تعريبها على صيغ وابنية توافق البناء العربي عن طريق الاقتصاص من أطرافها وتبديل بعض حروفها وصقلها بشكل تصبح فيه جزءا من لغتهم العربية (٧) .

وقد حشد العلماء من غير العرب والذين الفوا كتبا ورسائل علمية في علم الطب والنبات والحيوان عددا كبيرا من تلك الالفاظ الاعجمية في كتبهم كالرازي وابن سينا والفارابي وغيرهم فقالوا « الفيزيقي » للطبيعة و « اسقطس » للعنصر و « الارثماطيقي » للحساب وغيرها من الالفاظ التي لجأوا اليها في أول عهدهم بنقل العلوم والتأليف ليسدوا حاجة عرضت عليهم حينذاك (٨) .

ثم جاء الدين الاسلامي الحنيف وانتشرت العربية مع انتشار هذا الدين في بلاد معمورة من هذا العالم وأدى ذلك الى اقتباس كثير من الكلمات والمصطلحات التي استخدمتها الأقوام والشعوب المعتنقة للاسلام كما قامت تلك الاقوام وبنفس الطريقة أو بالمقابل باقتباس كلمات عربية الاصل .

وما أن انتهى القرن الثاني الهجري حتى شهد العالم الاسلامي جدلا حول وجود بعض الكلمات في القرآن الكريم ذات اصول غير عربية (٩) .

وبعدما كثرت هذه الالفاظ الدخيلة على اللغة العربية وازداد شأنها قام بعض المؤلفين بشرحها وتصنيفها ووضع القواعد الصحيحة لنطقها كان في مقدمتهم أبو منصور الجواليقي في كتابه ( المعرب من الكلام الاعجمي ) ثم تبعه الشهداني الخفاجي في كتاب ( شفاء الغليل في ما كلام العرب من الدخيل )[١٠] .

وجاءت الدولة العباسية وبدأ اهتمام الخلفاء والامراء ورجال الدولة بالعلوم والمعرفة واتسم هذا العصر بكونه عصرا جديدا في حياة الامة العربيه حيث نشطت فيه حركة الترجمة والتعريب على حد سواء وعلى الاخص في عصر الرشيد والمامون . وفي هذا الصدد يقول محمد عبدالغني حسن « اما التعريب .. وهو منصب على الالفاظ لا الافكار ـ فقد ظفر من علماء العرب ولغوييهم بعناية كبيرة منذ قيام حركة النقل والترجمة في العصر العباسي وقد جعلوه مجال بحثهم وتناقشوا في تعريب المفردات الاعجمية ـ غير العربية ـ على بناء عربي ، او ترجمتها بايجاد مقابل لها في اللغة العربية يودي معناها الاصلي في اللغة الاجنبية تماما او يقاربه تمام المقاربة »[١١] .

ويستطرد محمد عبدالغني في الحديث عن التعريب في اشارته الى الاجتماع الذي عقد في سنة ١٩٠٨ في نادي ( دار العلوم ) في القاهرة ، حيث وقف البعض موقف المعارض لفكرة ادخال مثل هذه الكلمات الاعجمية الى العربية في حين وقف البعض الآخر موقف المؤيد لها فيرى الخضري انه « يؤخذ من المخترع للشيء المسمى واسمه بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفا عليها مناسبا للهجتها[١٢] . وان ذلك هو الطريق المعقول الذي اتبعه العرب في العصر العباسي . أما المرحوم حفني ناصف فقد وقف موقف المعارض والمهاجم من سياسة اثراء اللغة العربية بألفاظ معرّبة اطلق عليها سياسة « الباب المفتوح » وانتهت

المناظرة بين الفريقين الى اتخاذ القرار التالي : يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة ، فاذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد ، يستعار اللفظ الاعجمي - بعد صقله ووضعه على مناهج العربية[١٤] .

وفي بداية القرن التاسع عشر وبعد حملة بونبرت على مصر ، بذل المثقفون العرب جهودا مضنية وخطوا خطى حثيثة للحفاظ على اللغة العربية وتطويرها باعتبارها احدى الوسائل التي تقضي على مشكلة التخلف الحضاري الذي مرّ به المشرق العربي والاسلامي حينذاك وقد قسم ابراهيم بن مراد تلك الجهود والمحاولات المبذولة في هذا المجال الى صنفين : فردية وجماعية[١٥] .

ومن بين المحاولات الفردية كانت محاولة رفاعة الطهطاوي ودوره الكبير في تنشيط حركة الترجمة والتعريب في مصر وتحديدا في عصر محمد علي حيث لاحظ أن الاصلاح انما يتحقق بالنقل من الغرب . كما قام بانشاء مدرسة الالسن التي كان لها دور بارز وفعال في ترجمة علوم الغرب وفنونه وتعريب مفرداتها[١٥] هذا فضلا عن وضعه قاموسا صغيرا تحت عنوان ( عوائد الاوائل والاواخر ) شرح فيه ما ورد من الفاظ غريبة مبينا طريقته في التعريب لاسيما في مجال نقل الاصوات الاعجمية الى العربية قائلا « ولما كانت هذه الالفاظ في الأغلب اعجمية عربناها بأسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب »[١٦] .

أما المحاولة الاخرى فقد قام بها عبدالقدر المغربي في كتابه ( الاشتقاق والتعريب ) حيث استعرض فيه مسألة المعرّب من وجهة نظر تاريخية امتدت من الجاهلية وحتى الوقت الحاضر . كما عالج ولو بشكل سريع بعضا من مظاهر المعرب الصوتي والتي نجدها في بعض المصطلحات العلمية كالبروتوكول (Protocol) ، والبلاتيوم (Palatium) والكالاموس

(Kalamos) ... الخ[١٧] .

وجاءت بعدها محاولة امين معلوف وهو يعد اول من أهتم بمسالة المعرب الصوتي من الناحيـة النظريه والتطبيقية فوضـع بعض القواعـد والاصول التي يجب مراعاتها عند نقل الاسماء العلمية وأسماء الاعلام الى اللغه العربية[١٨] .

ويختتم بن مراد كلامه بالاشارة الى المحاولة الاخيرة التي قام بهـا الامير مصطفى الشهابي في نقـل وكتابه الحروف اليونانيه ( واللاطينية ) بحروف عربيه مبينا بعض الاصول في تحقيق ذلك[١٩] .

ان جميع هذه المحولات انفردية هي دليل قطع على مدى اهتمام العرب المحدثين بتلك الظهرة اللغوية واستيعابهم لمفاهيمه وتقبلهم لما هو جديد من الالفاظ والتعابير .

اما المحاولات الجماعية فقد تبنتها المجمع العلمية في الوطن العربي لاسيما في دمشق والقاهرة ففي دمشق مثلا حاول المجمع العلمي العربي هناك ايجاد الفاظ ومصطلحات جديدة لاثراء اللغه العربية والحفاظ على سلامتها مع اعداد القواعد الخاصة بنقل الاصوات ومعالجة المشاكل التي تعترى هذه الظاهرة . كما قامت المجمع العلمية الاخرى بتوحيد جهودها لتطوير اللغة العربية واصدار عدد من المجلات والنشرات التي حاولت من خلالها ترجمة وتعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية وعلى الاخص في ميادين العلوم الصرفة والتطبيقية[٢٠] .

وجـاء القرن العشرون ، وبرزت مخترعات واكتشافات جديدة في ميـادين العلـم والمعـرفة رافقهـا سيل عـرم من الالفاظ والمصطلحات ومستحدثات الحضارة في اللغات الاوربية . وكانت تقع على المترجمـين العرب والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب مهمة ترجمة الكتب العلميـة

والفنيه والطبيه ، والعسكرية الخ ، فشكلت لجان ومكاتب في مختلف بلدان الوطن العربي لمواكبه ركب المدنية الحديثة عن طريق الترجمة والتعريب والاساليب الاخرى التي تساعد في اثراء اللغة العربيه بمفردات جديدة .

ولعل من ابرز المشاكل التي واجهت المترجمين العرب المعاصرين والمجمع العلميه هي مساله نقل الاسماء والمصطلحات والالفاظ الاجنبيه الى العربيه هل يكون ذلك بالتعريب : اي كتابه الكلمه الاجنبيه بحروف عربيه ام عن طريق الترجمة اي ايجاد ما يقابلها في العربية فمثلا هل نقول (مكبح) ترجمه ام (بريك) تعريب . مقابل الكلمة الانكليزية (Brake) وكذلك هل نقول ( حاسبه الكترونية ، حاسوب ، نطاقه ) ترجمة - ام ( كومبيوتر ) تعريب . مقابل كلمة (Computer) ؟ وقد اثارت هذه الظاهرة اللغويه جدلا كبيرا منذ بداية هذا القرن وقبله حيث انقسم المترجمون والمعنيون بشؤون الترجمة والتعريب العرب بين مؤيد لها ومعارض منها حيث يذكر محمد عبدالغني مثلا ان الشيخ محمد الخضري كان من المؤيدين لفكرة التعريب في حين ابدى حفني ناصف معارضة اثراء اللغة العربية بالفاظ معربة ولكل منهما اسبابه في ذلك[٢١] كما ذكرنا سابقا .

كما ويقف محيي الدين صابر هو الاخر موقف المعارض من هذه الظاهرة مؤكدا على ضرورة العمل على الحد من تكاثر الالفاظ الاعجمية على غرار ( الراديو ) ، ( التلفزيون ) ، ( الفرملة ) و ( الكومبيوتر ) التي يصر على بقائها بعض المبهورين باللغات الاجنبية متذرعين بمختلف الحجج مثل دقة دلالة اللفظ الاجنبي[٢٢] ، وبعبارة اخرى ، يعتقد البعض انها وسيلة للغزو الثقافي الاجنبي وبالتالي فساد للغة العربية الجميلة .

ومن جهة أخرى ، وقف عبدالقادر المغربي من المجمع العلمي العربي في دمشق موقف المؤيد من ظاهرة التعريب حيث كان من أكثر

العلماء تحمساً لها حيث كان يرى التعريب أمرا طبيعيا في العربية وفي غيرها من اللغات وان العرب لا يحط من قدر فصاحة الكلام . « والتعريب تحويل طبيعي او تغيير تدريجي يطرا على اللغة ويجرى بها في ناموس مطرد .. وان تعريب الكلمات الأعجمية في اللغة بمثابه حرله الاستمرار اي انه عمل قام بـه واضعو اللغـة انفسهم مضطرين اليه »[٣٣] ، ويستطرد ، عبدالقدر المغربي حديثه قائلاً « ان كثرة المعربات تدل على ان التعريب قيسي أو امر طبيعي في اللغه لا تتيسر مقومته وان المعرب عربي فاستعماله في الكـلام الفصيح لا يحط من قـدر فصاحته ولا يخـرج البليغ عـن بلاغته »[٣٤] ويشارك في هذا الجانب المؤيد للتعريب وضرورته للغـه ( يوسف توني ) الذي يرى « أن منع دخول كلمات اجنبيه الى اللغة العربية يعني منع دخول المعني والافكار التي تعبر عنها هذه الكلمات الأمر الذي يؤدي الى شر العلوم وايقاف حركتها ومسايرة موكبها »[٣٥] .

ولكي نقف على حقيقة هذا الامر ونضع حلولا منطقية تسهم في اثراء اللغة العربية بمفردات ومصطلحات تواكب ركب الحضارة والتقدم لابد لنا من ان نستند على أسباب علمية تجعل من وسيلة التعريب عاملا من عوامل تطـور اللغـة وسببا في رفـدها واثرائها بالجديد من المصطلحات والمسميات الحديثة جنبا الى جنب مع الترجمة كوسيلة اخرى في مواكبة هذا السيل المتدفق من الكلمات الاجنبية في شتى المعرفة والعلم ولذا يجب مراعاة النقطتين التاليتين في هذا الصدد :

١ ـ ان يتوجب ترجمة جميع الالفاظ والمصطلحات الاجنبية الى اللغـة العربية عند وجود ما يقابلها وما يؤدي معناها في لغتنا وبعبارة أخرى ان تحتل الترجمة المرتبة الاولى في عملية النقل وهذا مؤشر لمدى سعة اللغة العربية وما تتمتع به من عناصر الحياة والتطور وبذا تكون الترجمة الدعامة والركيزة الاولى في وضع المصطلحات الجديدة في

كافة ميادين العلم والمعرفة اليوم وكل يوم .

٢ - والأ شينبغي تعريب المصطلحات والكلمات الأجنبية أي كتابتها باصوات واشكال عربيه تلائم الدوق العربي الذي يعد هو الاخر من المبحث المهمة في اللغة العربية لما له من تاثير في حركه التطور واستيعاب الجديد من الحضاره مع الاستفادة من الاساليب الاخرى كالنحت والتضمين والاشتقاق عندما تدعو الحاجه الى ذلك . ان التعريب مساله لا تحط من قدر لغتنا بل على العكس فهي وسيله نموها وتطورها ويمكن تبرير استخدام هذه الظاهره اللغويه عن طريق ذكر الاسباب التالية :

ا - ان ظاهرة التعريب قديمة قدم الدهر . حيث استعرت لغتنا قديما وحتى الوقت الحاضر الفاظا اجنبيه وبلغات مختلفه كاليونانية واللاتينية والفارسية والانكليزيه والفرنسيه .. الخ خصوصا في مجال الطب واسماء الاعلام والاطعمة والازهار والمصطلحات في كافة المجالات واسماء الاعلام العلمية العالمية . انها وسيلة لا تحط من شان اللغة بل انها وسيله لاثرائها بمفردات جديدة . وينطبق الحال على اللغات الاخرى التي استعارت في اللغة العربية كلمات مختلفة الميادين (Algebra) ( الجبر ) و (Alcohol) الكحول ... الخ وهنا يؤكد الدكتور السامرائي على ذلك بقوله « أن الالفاظ شأنها شأن الناس تنتقل في أطراف هذا العالم فكما أن الهجرة هي من خواص الكائنات البشرية والطيور ، فكذلك الحال مع الالفاظ فهي تهاجر وتعود الى أوطانها . فاللغة شأنها شأن ميادين المعرفة الاخرى تنتقل بين الناس اذ أن المعرفة ليست ملكا لاحد »(٢٦) وهذا ما يؤكد مبدأ العالمية أو الشمولية Universality

بين اللغات اذ تشترك جميعها في ظاهرة الاقتباس احداها من الاخرى نتيجة للاتصال الثقافي والفكري بين لغة وأخرى او نتيجة للحاجة الى تلك المفردات الجديدة او لاسباب اخرى وعليه يمكن القول « ان المعرب والدخيل ضروريين لازدهار اللغة » (٢٨) .

ب - ان السرعة في ايجاد التراجم والبدائل لهذا الفيض المتدفق والمستمر من مصطلحات العلم والصناعة والتكنولوجيا حتم اللجوء الى التعريب احيانا . فلا يعقل والحالة هذه ان تسطر هذه الاقلام مواسم اجتماع اللجان المختصة ومناقشة وقراراتها ولابد من فتح مجال التعريب كخطوة مؤقتة في عمليه النقل وذلك لمتابعة الركب الحضاري والعلمي ومواكبته . وبعبارة اخرى فان « تعريب المفردات يكون احيانا خطوة مؤقته يلجأ اليها المترجمون لضرورة الاسراع في ترجمه المؤلفات العلمية الاجنبية » (٢٨) .

ج - ان درجة تكرار الكلمة المنقولة واستخدامها من قبل الناس واشيوعها هو القياس الذي يحتم استخدام تلك الكلمة سواء كلمة معربة ام مترجمة فمثلا في بداية القرن العشرين دخلت كلمة ( الاتوموبيل ) الفرنسية الى اللغة العربية الا ان ذلك احدث ضجة بين الناس واقترحوا استخدام كلمة عربية بدلها أي ( السيارة - كلمة مترجمة ) . لكن قاسم أمين أصر على استخدام الكلمة المعربة الفرنسية ودعا لي استخدامها واخيرا برهنت الكلمة العربية ( السيارة ) على ثباتها على مر الايام والسنين نتيجة لتكرار استخدامها والاصرار على استخدامها بين اوساط الناس الامر الذي أدى الى طرد الكلمة المعربة لعدم تقبلها انذاك (٢٩) . ويمكن ان يقال

نفس الشيء عن أستخدام الكلمات المعربة بدل الكلمات المترجمة كما هو الحال في الوقت الحاضر باستخدام كلمة تلفون Telephone بدل كلمة ( هاتف ) المترجمة ، واستخدام ( بريك ) (brake) بدلا من ( مكبح ) واستخدام كلمة ( كومبيوتر ) Computer بدلا من ( حاسبة ) . ويشير أحمد شفيق الى ذلك بقوله ( أن قوانين الانتخاب الطبيعي تعمل في اللغة على اساس « الاستعمال والزمن وتطور الذوق اللغوي العام للامة »(٣٠) ومن جهة أخرى هناك مفردات تبدو ضعيفة وتقوى مع مرور الوقت واخرى تبدو قوية سليمة ولا تصمد أمام الاختبار . فمثلا أصبحت كلمة ( تلفون ) و ( تلغراف ) مقبولة اليوم في حين اختفت بعض الكلمات التي كانت رائجة حينذاك المحبرة والسفير (التلفون) والجهاز (الترام) والطيار (البنزين)(٣١) . ولذلك فأن الاستعمال وحده الحكم في هذه الامور فقد يشيع لفظ أجنبي ويسقط لفظ عربي وذلك كله حسب ذوق الناس واستحسانهم للفظ وسهولة تداوله واستجابتهم له .

د ـ ان اللغة ، شأنها شأن الكائنات الحية الاخرى ، تتطور وتنمو وتدخلها الفاظ جديدة ولغتنا العربية هي ليست حالة استثنائية عن اللغات الأخرى واليوم لابد لهذه اللغة الحية ان تساير تقدم الامة وتماشي احتياجاتها الفكرية والعلمية والاجتماعية والصناعية . أما تخلف اللغة عن مسايرة الزمن وملاءمة متطلبات الحياة فتبقاه الجمود والخمود ليس من خصائص الاحياء(٣٢) ، وفي هذا الصدد يؤكد عبدالقادر المغربي هذه الحقيقة قائلا « اذا لم نعن بالتعريب ونفسح المجال للتعريبات على أسلات السنتنا واسنان اقلامنا لكمل خافلين على امانة اللغة

أو وقوف نمـوها »[٣٣] ان المعربات ضرورة لنمـو اللغـة وازدهارها ومن الجدير بالذكر ان العامل الذي يساعد على سرعة انتشار هذه المصطلحات بين الناس هو انتشارها السريع عن طريق وسائل الاعلام المرئيـة والسمعية ودور الاذاعـة والتلفـزيون والصحف والتي تزداد قـوة وانتشـارا يومـا بعد يوم •

ولغرض التعرف على مدى استعمال الكلمات المترجمة أو المعربة بين أوساط المواطنين عامة قمنا باعداد استمارة الاستبيان الموضحة أدناه والتي تحتوي على حوالي (١٢٠) كلمة أو مفردة من المفردات الخاصة بأدوات السيارة وأجزائها المختلفة • وقسمت الاستمارة الى أربعة أعمدة يمثـل العمود الاول الكلمة الانكليزية والعمود الثاني ترجمتها والعمود الثالث الكلمة المعربة لها في حين ترك العمـود الرابع فارغا لكي يقـوم القارىء بتحديد أي الكلمة يستخدم أو يفضل استخدامها في الحياة اليومية أهي الكلمة المترجمة أم المعربة •

| الملاحظـــات | الكلمة المعربة | الكلمة المترجمة | الكلمة باللغة الانكليزية |
|---|---|---|---|
| هل تستخدم الكلمة المترجمة ام المعربة | بريك | مكبح | Brake |
| | بلك | شمعةقدح | Plug |
| | بنجر | ثقب | Puncture |

وقد تم توزيع هذا الاستبيان وبواقع (٣٠٠) استمارة على عدد كبير من المواطنين ومن مختلف الشرائح الاجتماعية والذين لهم علاقة بالسيارة وأجزائها من مصلحين وسمكريين وسائقين ومواطنين يستعملون السيارات في تنقلاتهم الخاصة ويعود السبب في اختيار المصطلحات العلمية الخاصـة بالسيارة الى ما لها من تماس مباشر بحياة الناس وتنقلاتهم من مكان لآخر •

وبعد جمع الاجابات على استمارة الاستبيان وتحليل النتائج في ضوئها ظهر ان زهاء ٨٥٪ من المواطنين الذين وزعت عليهم الاستمارة يفضلون بل يستعملون الاغلبية الساحقة من الكلمات المعربة بدلا من الكلمات المترجمة لتلك المصطلحات الاجنبية • اما ما تبقى من هذه النسبة فان استعمالها يجري من قبل منتسبي الدوائر الرسمية في مكاتباتهم ومخاطباتهم كما هو الحال في دوائر المرور ، والشرطة ، والجيش ، والنقل الحكومي •• الخ •

ان الدليل على شيوع الكلمات المعربة بين أوساط الناس سواء في اللغة العربية العامية أو الفصحى يكمن في ان مثل هذه الكلمات قد بدأت تأخذ صيغ واستعمال الكلمات العربية من حيث الافراد والتثنية والجمع ، ومن حيث تأثرها بحروف الجر العربية ومن حيث موقعها في الجملة سواء كانت فعلية أم اسمية فتقرأ في الصحف أحيانا امثال هذه العبرات والجمل :

- جاء باصان

- اخذت باصات نقل الركاب بالمجيء بكثرة •

ويخاطب شخص ما بائع الادوات الاحتياطية فيقول :

- اريد (لايتين) و (تايرين) وثلاث (كويلات) واربع (بلكات)

(Light bulbs) (Tyres) (Coils) (Plugs)

ويعزى سبب طغيان الكلمات المعربة على الكلمات المترجمة في هذه الايام لمصطلحات السيارة واجزائها ، الى ان السيارة هي ابتكار جديد ظهر في العراق في العشرينات من هذا القرن ، وعندما بدأت تسمية مكونات السيارة وأدواتها الاحتياطية لم تكن هناك كلمات عربية مرادفة لهذه الكلمات ولم يكن هناك هيئات ومجاميع علمية تتبنى ترجمة سريعة لها مما أدى الى انتشار الكلمات الاجنبية بسرعة بين الناس بدأوا يتذوقونها ويتداولونها فيما

بينهم . وعندما ظهرت المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي وبذلت الجهود لترجمة هذه الكلمات ، كان الوقت قد فات لذلك حيث لم تكن هناك فرصة لتنافس الكلمات المترجمة الكلمات المعربة . وأن الكلمات المترجمة لم تغير على الساحة الا في حالات قليلة كالدوائر الرسمية وهي نسبة قليلة .

**الخاتمة :**

لقد تطرقنا في هذا البحث الى مسألة التعريب وعلى وجه التحديد تعريب المصطلحات العلمية فكانت البداية هي تحديد معنى التعريب وتصوير موقف القدماء والمحدثين من هذه المسألة واظهار وسائلهم في المعربات . كما تناول البحث أيضا الجهود الفردية والجماعية ( التي تمثلها جهود المجامع اللغوية العلمية في الوطن العربي في سبيل ترجمة أو تعريب الالفاظ والمصطلحات العلمية والفنية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة للتطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده عصرنا الحاضر مع بيان أسباب استخدام الكلمات المعربة بدل المترجمة في بعض الحالات .

وفي الخلاصة . يمكن القول أن التعريب هو أحد وسائل نمو اللغة العربية وهو ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها كافة لغات العالم لسبب أو لآخر . اننا لا ننكر ظاهرة تعريب بعض المصطلحات العلمية ولا نرفض المعربات رفضا قاطعا لأن العرب عرفوه سابقا وادخلوه في لغتهم وقد اشتدت الحاجة اليه بعد اتصالهم بالثقافات والحضارات الاجنبية على مختلف الايام والسنين . كما اننا في الوقت الحاضر ذاته لا ندعو الى الانفتاح في هذا الباب بدون قيد أو شرط نحو اللغات الاجنبية أي اباحة التعريب أو تحريره تحريرا مطلقا وعليه ، فأن المعربات دخلت قديما وتدخل اليوم وغدا نتيجة لتقدم الحضارة والتكنولوجيا واوهارها وما يصاحبها من مفردات ومصطلحات جديدة . ولابد للعلماء من مواصلة الدأب ليلحقوا

بالركب العالمي سيما ونحن الآن في عصر المبتكرات والمخترعات عن طريق وسائل عديدة والتي من بينها حركة التعريب شريطة ان تكون المعربات موافقة لمقاييس العربية وابنيتها وحروفها وجرسها اضافة الى كثرة استحسانها واستعمالها من قبل مجتمع ما بسبب الحاجة الملحة اليها أو التباطىء بترجمة تلك المفردات مما يولد سرعة انتشار الكلمات المعربة على المترجمة منها .

ان التعريب ضروري لكل لغة حية كاللغة العربية ما دامت الأمة تخالط غيرها من الامم وتعاملها وانها ليست ببدع من تلك اللغات .

وقد ضربنا مثالا لانتشار المصطلحات المعربة في لغتنا وسيادتها على المصطلحات المترجمة فيما يخص أجزاء السيارة والادوات الاحتياطية لها حيث ان كثرة استخدام الكلمات المعربة في الحياة اليومية من قبل عامة الناس واستحسانهم لها وحاجتهم اليها مع التأخر في ترجمتها وايجاد المقابل لها منذ ظهور هذا المخترع أدى الى سيطرة الكلمات المعربة بين أوساط الناس والمجتمع على الكلمات المترجمة رغم المناداة باستعمال الاخيرة بدل الاولى .

وعليه فلابد من قبول هذه الحالة كما هي ولا نضيع جهودا كبيرة في ترجمة أجزاء السيارة وفرض استعمال المترجم على المعرب بل نلفت انظارنا الى ترجمة المصطلحات في مجالات أخرى تظهر حاليا ومستقبلا كما الحال مثلا في ترجمة المصطلحات والمفردات الخاصة بالحاسبة الالكترونية وأجزائها وبرامجها وتنفيذ العمليات الحسابية وحل المسائل المعقدة الى غيرها من العلوم الاخرى التي يتدفق منها سيل من الالفاظ يوما بعد آخر لما يشهده العالم من تطور وتقدم في عالم التكنولوجيا والعلم .

## نموذج بالاستيان المتضمن مصطلحات السيارة واجزائها

| الملاحظات | الكلمة المعربة | الكلمة المترجمة | الكلمة باللغة الانكليزية |
|---|---|---|---|
| هل تستخدم الكلمة | آريل | هوائي | aerial |
| المترجمة ام المعربة ؟ | اسكليتر | مسرع | accelerator |
| | اكسل | محور الدولاب | axle |
| | اير فلتر | مرشح للهواء | air filter |
| | اير بمب | مضخة هوائية | air pump |
| | إرميجر | غالول | armature |
| | بك | الى الوراء | back |
| | بونيد | غطاء المحرك | bonnet |
| | بريك | كابح ـ موقف | brake |
| | باتري | بطارية | battery |
| | بولبرين | محمل كريات | ball bearing |
| | برن | محمل | bearing |
| | بنزين | بنزين | benzine |
| | بك لايت | ( ضياء ) ضوء خلفي | backlight |
| | كيس | مخزن ـ عنبر | case |
| | شاصي | هيكل السيارة | chassis |

| | | |
|---|---|---|
| cushion | وسادة | كوشن ـ كشنات |
| camshaft | عمود ادارة القامات | كمشفت |
| choke | خانق | جوك |
| carburater | مبخرة | كابريته |
| clutches | قابض | كلج |
| condenser | لفة | كويل ـ كويلات |
| coil(s) | شحنة | جارج |
| charge | اسطوانة | سلندر |
| cylinder | غطاء | كاور |
| cover | عمود | كرنك شفت |
| crankshaft | مكثف | كوندنسر |
| cutoff | عازل | كتوف |
| compressor | ضاغطة | كومبريسر |
| driveshaft | عمود دافع | درای شفت |
| discs(s) | قرص ـ اقراص | دسك ـ دسكات |
| dashboard | الحاجبة | دشبول |
| diaphram | حاجز | دايا فرام |
| dilco | مقسم الكهرباء | ديلكو |
| dynamo | مولد كهربائي | داينمو |
| diskvrake | كابح قرصي | دسكبريك |

| الكلمة باللغة الانكليزية | الكلمة المترجمة | الكلمة المعربة | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| driving axle | محور ادارة | درايفن اكسل | هل تستخدم الكلمة |
| driving wheel | عجلة القيادة | درفن ويل | المترجمة ام المعربة ؟ |
| diesel | محرك ( ديزل ) | ديزل | |
| drill | مزرف | دريل | |
| exhaust pipe | انبوب ( العادم ) | اكزوز بايب | |
| engine | ماكنة | انجن | |
| flange | شفه | فلنجة | |
| front axle | محور امامي | فروند اكسل | |
| fuse | مصهر | فيوز | |
| feeding pump | مضخة تغذية | فيت بمب | |
| filter | مصفى | فلتر | |
| flying wheel | عجلة الطيران | فلاوين | |
| fuel pump | مضخة وقود | فيول بمب | |
| fly wheel | دولاب تنظيم السرعة | فلاى ويل | ( حذافة ) |
| globe | مصباح | كلوب | |
| grease | شحم | كريز | |
| gear | تروس التعشيق | كير | |
| gearbox | صندوق الترس | كيربوكس | |